حين لدغ في مرضه وقيل له حشينا ان يكون بك ذات الجنب فقال
انها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه علي فان قيل فما معنى قوله
تعالى فاما ينزغنك من الشيطان نزغ الاية فقد قال بعض المفسرين
انها راجعة الى قوله واعرض عن الجاهلين ثم قال واما ينزغنك
اى يستخفنك غضب يحملك على ترك الاعراض عنهم فاستعذ
بالله وقيل النزغ هنا الفساد كما قال من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي ينزغ عنك يغريتك ويحركنك والنزغ ادنى الوسوسة
فامر الله تعالى انه متى تحرك عليه غضب على عدوه اورام الشيطان
من اغوائه به وخواطر ادانى وساوسه ما لم يجعل له سبيل اليه ان
يستعيذ منه فيكفى امره ويكون سبب تمام عصمته اذ لم يسلط
عليه باكثر من التعريض له ولم يجعل له قدرة عليه وقد قيل في هذه
الاية غير هذا وكذلك لا يصح ان يتصور له الشيطان في صورة الملك
ويلبس عليه لان اول الرسالة ولا بعدها والاعتماد في ذلك دليل
المعجزة بل لا يشك النبي صلى الله عليه وسلم ان ما يأتيه من الله الملك
ورسوله حقيقة اما بعلم ضروري يخلقه الله تعالى له ببرهان يظهر
لديه ليتم كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فان قيل
فما معنى قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى

الشيطان

الشيطان في امنيته الاية فاعلم ان للناس في معنى هذه الاية اقاويل
منها التهاول والوغث والسمين والغث واولى ما يقال فيها ما عليه
الجمهور من المفسرين ان التمني ههنا التلاوة والقاء الشيطان فيها
اشغاله بخواطر واذكار من امور الدنيا للتالي حتى يدخل عليه الوهم و
النسيان فيما تلاه او يدخل غير ذلك على افهام السامعين من التحريف
وسوء التاويل ما يزيله الله وينسخه ويكشف لبسه ويحكم اياته و
سيأتي الكلام على هذه الاية بعد باشبع من هذا ان شاء الله وقد
حكى السمرقندي انكار قول من قال بتسلط الشيطان على ملك
سليمان وغلبته عليه وان مثل هذا لا يصح وقد ذكرنا قصة سليمان
مبينة بعد هذا ومن قال ان الجسد هو الولد الذي ولد له وقال ابو
محمد مكي في قصة ايوب وقوله اني مسني الشيطان بنصب وعذاب
انه لا يجوز لاحد ان يتأول ان الشيطان هو الذي امرضه والقى الضر
في بدنه ولا يكون ذلك الا بفعل الله وامره ليبتليهم ويثيبهم قال
مكي وقد قيل ان الذي اصابه الشيطان ماوسوس به الى اهله فان قلت
فما معنى قوله تعالى عن يوشع وما انسانيه الا الشيطان وقوله عن
يوسف فانساه الشيطان ذكر ربه وقول نبينا عليه السلام حين نام
عن الصلاة يوم الوادي ان هذا واد به شيطان وقول موسى عليه السلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)